

قصص الأنبياء

[384] يا ليت قومي يعلمون * بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين " يعنى ليؤمنوا بما آمنت بما فيحصل لهم ما حصل لى. قال ابن عباس: نصح قومه في حياته بقوله: " يا قوم اتبعوا المرسلين " وبعد مماته [في قوله (1)] " يا ليت قومي يعلمون * بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين " [رواه ابن أبى حاتم. وكذلك قال قتادة: لا يلقى المؤمن إلا ناصحا. لا يلقى غاشا ; لما عاين ما عاين من كرامة الله]. " قال: يا ليت قومي يعلمون * بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين (1)] تمنى والله أن يعلم قومه بما عاين من كرامة الله وما هو عليه ! قال قتادة: فلا والله ما عاتب الله قومه بعد قتله " إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون ". وقوله تعالى: " وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين " أي وما احتجنا في الانتقام منهم إلى إنزال جند من السماء عليهم. هذا معنى ما رواه ابن إسحق عن بعض أصحابه (2) عن ابن مسعود. قال مجاهد وقاتادة: وما أنزل عليهم جندا، أي رسالة [أخرى (3)]. قال ابن جرير: والاول أولى. قلت: وأقوى، ولهذا قال: " وما كنا منزلين " أي وما كنا نحتاج (4) _____ (1) ليست في أ. (2) أ: أشياخه. (3) ليست في أ. (4) أ: محتاجين. (*) _____